المقاصد السياسيَّة في الخطاب الصَّحفي الرِّياضي العربي حول كأس العالم ٢٠١٨
(دراسة نصيَّة لنماذج من الصحف العربيَّة)

د. هناء كامل علي إبراهيم
مدرّس الدّراسات اللغوية بقسم اللغة العربية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

The Political Intentions of Arab Sports Journalism Discourse About 2018 World Cup (A Text study of samples from the Arabic Journals)

Football is a political tool which nations achieve many goals by it, as the most popular sport; countries are trying to improve their image to the world and are a means of raising many political issues. Politicians and media have used the 2018 World Cup to direct political messages to the world, and the success of these messages has proved that the role of sport is not negligible in guiding public opinion.

The study addresses the political intentions in a sample of Arab newspapers during the 2018 World Cup using the criterion of "Intentionality", one of the seven criteria set by De Beaugrand, in light of other textual criteria: Cohesion, Coherence, acceptability, Informativity, Situationality, and Intertexuality. And explains how those criteria were used to achieve political purposes in press texts.

The study found that the political intentions achieved in the sample of the study are seven intentions, which were characterized by textual standards in varying degrees, all achieved in some texts, and in other texts achieved some, and all worked to support the political objective, as tools used by the sender to achieve his political purpose.

المقاصد السياسيَّة في الخطاب الصَّحفي الرِّياضي العربي حول كأس العالم ٢٠١٨ (دراسة نصيَّة لنماذج من الصحف العربيَّة)

تعدُّ كرة القدم أداة سياسيَّة تحقِّق الدّول بواسطتها أهدافًا كثيرة، باعتبارها الرياضة الأكثر جماهيريّة؛ فعن طريقها تحاول الدّول تحسين صورتها أمام العالم، كما أنها وسيلة لإثارة قضايا سياسيَّة كثيرة. وقد استغل السِّياسيُّون والإعلاميُّون كأس العالم ٢٠١٨ لتوجيه رسائل سياسيّة للعالم، وأثبت نجاح هذه الرسائل أن دور الرياضة لا يُستهان به في توجيه الرأي العام.

تعالج الدراسة المقاصد السِّياسة التي وردت في عينة من الصحف العربيّة خلال فترة كأس العالم ٢٠١٨ مستخدمة معيار "القصدية"، وهو أحد المعايير السّبعة التي وضعها دي بوجراند، وذلك في ضوء المعايير النصّية الأخرى: السَّبك، والحبك، والمقبوليَّة، والموقفيَّة، والتناصّ، والإعلاميَّة، ويوضح كيف استُخدمت تلك المعايير لتحقيق المقاصد السِّياسية في النصوص الصحفيَّة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المقاصد السياسية التي تحققت في عينة الدراسة هي سبعة مقاصد تجلَّت المعايير النصية فيها بدرجات متفاوتة، تحققت كلها في بعض النصوص، وفي نصوص أخرى تحقق بعضها، وعملت كلها على دعم المقصد السياسي، باعتبارها الأدوات التي يستخدمها المُرسل لتحقيق مقصده السياسي.

المقاصد السياسيَّة في الخطاب الصَّحفي الرِّياضي العربي حول كأس العالم ٢٠١٨ (دراسة نصيَّة لنماذج من الصحف العربيَّة)

تعدُّ كرة القدم أداة سياسيَّة تحقِّق الدّول بواسطتها أهدافًا كثيرة، باعتبارها الرياضة الأكثر جماهيريّة وشعبيّة؛ فعن طريقها تحاول الدّول تحسين صورتها أمام العالم، وبها يحاول السياسيّون اكتساب شرعيَّة دوليَّة، كما أنها وسيلة لإثارة قضايا سياسيَّة كثيرة، وهي أيضًا أداة لتسليط الضّوء على موضوعات قد تكون بعيدة عن أذهان الجماهير، كما أنها تُستَخدم أيضًا لتحسين صور الدول أو الأشخاص من جانب، وتشويه آخرين من جانب آخر، ويتمُّ ذلك عن طريق استغلال الصّحف ووسائل الإعلام المرئية والمكتوبة.

وقد استغل السِّياسيُّون والإعلاميُّون كأس العالم ٢٠١٨ لتوجيه رسائل سياسيّة إلى العالم، سواء كانت بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، وأثبت نجاح هذه الرسائل أن دور الرياضة بالغ الأهمّية ولا يُستهان به في توجيه الرأي العام نحو مقاصد عدَّة.

يحاول هذا البحث معالجة هذه المقاصد مستخدمًا معيار "المقصديَّة"، وهو أحد المعايير السَّبعة التي وضعها دي بوجراند التي تمكننا من وصف النصّ بأنه عمل تواصلي. وتعالج الدراسة المقاصد السِّياسة التي وردت في عينة من الصحف العربيّة خلال فترة كأس العالم ٢٠١٨ في ضوء المعايير النصّية الأخرى: السَّبك، والحبك، والمقبوليَّة، والموقفيَّة، والتناصّ، والإعلاميَّة، ويوضح كيف استُخدمت تلك المعايير النصيّة لتحقيق المقاصد السِّياسية في النصوص الصحفيَّة.

مقدِّمة:

١- السِّياسة والرِّياضة:

تستغل السياسية الدوليَّة رياضة كرة القدم باعتبارها أحد العوامل المهمّة لتحريك الكثير من شؤونها؛ فقد تعمل على تحسين العلاقات بين الدول وقد تقود إلى الأزمات؛ لأنه تشكّل ميدانًا واسعًا للتفاعل السياسي بين الدول؛ ولذلك وُجدت كثير من المطالبات بفصل الألعاب الرياضية فصلًا تامًا عن السياسة الدولية، وأن تكون مجرّدة من أي شكل أو رمز سياسي، وذلك لتجنّب الآثار السلبيّة للألعاب الرياضية على السياسة؛ ولكن هذا الأمر لم يفلح والدّليل على ذلك هو الدور الذي تقوم به السياسة حتى الآن عبر المجال الرياضي.

وتسعى الدول لاستخدام الرياضة لاكتساب شرعيّة دولية، وتحويل الانتصار في المجال الرياضي إلى انتصار سياسي يعمل على دعم سلطتها. وقد شهد التاريخ ذلك من قبل؛ كما حدث في الألعاب الأولمبية في عام ١٩٣٦ في ألمانيا، حيث استغل هتلر الرياضة للدعاية لنظامه السياسي، وقد سعت ألمانيا الشرقية بعد الانفصال أيضًا عن طريق النشاطات الرياضية إلى انتزاع اعتراف العالم بنظامها السياسي وكسر العزلة التي فرضتها ألمانيا الغربية وبقية دول أوربا عليها[١].

كما تسهم الرياضة في رفع الروح المعنوية للدول الصغرى؛ حيث تستغل هذه الدول فوزها في المناسبات الرياضية لتظهر أنها دولة قوية قادرة على منافسة الدول الكبرى وهزيمتها، ممّا يعوّض النقص الذي تشعر به تجاه الدول الكبرى في المجالات الأخرى(٢).

٢- لسانيات النص:

تطوَّرت لسانيَّات النصّ في السبعينيَّات من القرن العشرين على أيدي علماء مثل فان دايك Van Dijk وروبرت دي بوجراند De Beaugrande اللذين وضعا الأسس العامة لنظرية نحو النصّ الحديث في الثمانينات من القرن العشرين؛ إذ انتقل الاهتمام من لسانيَّات الجملة إلى لسانيَّات النصّ لا سيَّما بعد ظهور المنهج الوظيفيّ في التحليل اللغويّ على يد فيرث J. R. Firth، وهاليداي M.A.K. Halliday، وبالمر R. Palmer، وهايمز Dell H. Hymes ، وظهور المنهج التداوالي على يد موريس Charles William Morris وجرايس H. P. Grice وأوستن J. L. Austin (٣).

ومن بين التعريفات التي تناولت "النصّ" تعريف هارتمان له بأنه:"علامة لغوية أصليَّة، تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي"(٤). وذهب هاليداي ورقيَّة حسن إلى أن النصّ وحدة دلاليَّة، وهو لا يتعلَّق بالجمل؛ بل يتحقَّق بواسطتها... وأن كلّ متوالية من الجمل تشكّل نصًا بشرط أن تكون بين عناصر هذه الجمل علاقات؛ فالنص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقّق بها النصّ(٥).

أمّا دي بوجراند فهو يركِّز في تعريفه للنصّ على الجانب التداوليّ؛ فيرى أن النصّ تشكيلة لغويَّة ذات معنى تستهدف الاتّصال، ويُضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد، ضمن فترة زمنيَّة معيَّنة، وليس من الضَّروي أن يتألَّف النص من الجمل وحدها؛ فقد يتكوَّن من جمل أو كلمات مفردة، أو أيَّة مجموعات لغويَّة تحقّق أهداف الاتصـال، ومن جهة أخرى فقد يكون بين بعض النصوص من الصِّلة المتبادلة ما يؤهّلها لأن تكون مقالًا(٦).

ويمكن القول إن أبرز سمات تحول البحث اللغوي إلى لسانيات النص، أن الأخيرة لم تعد

تكتفي باستخراج المعايير التي تحكم العمليات التي تتحقق في المستويات اللغويَّة الصوتية والصرفيَّة والنحويَّة والدلاليَّة؛ بل انتهت إلى أبعد من ذلك، فقد اهتمَّت بالتداولية متمثِّلة في تحديد أوجه الاتصال وشروطه وقواعده وخواصه وآثاره وأشكال التفاعل وعوامله ومظاهره وعلاقته بالنصِّية ومعاييرها ولا سيَّما الربط والتماسك والمقصدية...(٧).

يقودنا هذا الكلام إلى الحديث عن المعايير النصِّية التي يعد روبرت دي بوجراند من اللِّسانيِّين الأوائل الذين طرحوها في كتابه "النصّ والخطاب والإجراء"؛ إذ يقول:"وأنا أقترح المعايير الآتية لجعل النصِّية Textuality أساسًا مشروعًا لإيجاد النصوص واستعمالها"(٨)، منطلقًا من أنّ النصّ حدث تواصلي يلزم لكونه نصًا أن تتوافر فيه المعايير النصِّية الآتية:

١- السبك Cohesion: يتحقق هذا المعيار عند روبرت دي بوجراند بواسطة الترابط الرصفي القائم على النحو في بنيه السطحية، حيث المساحة للجمل، والتراكيب،

والتكرار، والإحالات، والحذف، والروابط... إنه المنظور اللساني الوصفي القائم على الاتساق[٩].

٢- الحبك Coherence: ويتحقق بواسطة الروابط المعنويّة الموجودة في النصّ.
٣- المقصديّة Intentionality: أي الأهداف التي يسعى النصّ إليها، ومقاصد المؤلّف التي يريد الوصول إليها من خلاله.
٤- المقبوليّة Acceptability: وتتعلّق بموقف المتلقّي من قبول النصّ.
٥- الإعلاميَّة Infomativity: أي توقّع المعلومات الواردة في النصّ.
٦- المقاميَّة Situationality: وتتعلّق بمناسبة الموقف للنصّ.
٧- التناصّ Intertexuality: ويتضمّن العلاقات بين نصّ ما ونصوص أخرى مرتبطة به[١٠].

وهذه العناصر بعضها يتصل بالنصّ نفسه؛ ويتمثّل في السّبك والحبك، وبعضها يتّصل بمنتج النصّ ومتلقّيه كالمقصديَّة والمقبوليَّة، أمّا المقاميَّة والتناصّ فيتّصلان بظروف إنتاج النصّ وتلقّيه.

●المقصديَّة:

اهتمَّ كثير من النُّحاة القدامى بـ"القصد"، في مثل الحديث عن مقصد المتكلّم أو غرضه من الخطاب؛ فيعرِّف ابن جنيّ (٣٩٢ هـ) الكلام بأنه:"كل لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه"، وقال في موضع آخر:"فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام"[١١]. فلا بدّ أن يحقِّق فائدة حتّى يُطلق عليه كلام؛ أي لا بدّ أن يحمل غرضًا أو مقصدًا. لأنّ فائدته تلك هي التي تحقق العملية الاتصاليَّة.

واتّضح اهتمام اللغويِّين العرب القُدامى بالقصد أيضًا من خلال مناقشتهم ما يُسمى بـ"التعيين"؛ أي التعريف والتنكير في المبتدأ والخبر في الجملة؛ حيث وضع النُحاة قاعدة تذهب إلى أنّ الأصل في المبتدأ التعريف، وأنّ الأصل في الخبر أن يكون نكرة؛ وذلك لأن لا فائدة من الإخبار عن النكرة، والابتداء، والابتداء بالنكرة يؤدِّي إلى اللبس، فقال ابن السرَّاج (٣١٦ هـ):"إنما امتنع الابتداء بالنكرة المحضة لأنه لا فائدة فيه، وما لا فائدة فيه فلا معنى للتكلّم به. ألا ترى أنك لو قلت: رجل قائم، أو: رجل عالم لم يكن في هذا الكلام فائدة لأنه لا يستنكر أن يكون في الناس رجل قائمًا أو عالمًا"[١٢]. وقد نقل الرضي الأستراباذي (٦٨٦ هـ) عن ابن الدهان قوله "إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت، وذلك لأن الغرض من الكلام إفادة المخاطَب مضمون الكلام"[١٣]. وقد عرَّف ابن هشام (٧٦١ هـ) إلى أن الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالقصد هنا هو ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، وكان العلم به ضروريًا لإفادة الكلام[١٤].

ويتكلم الجاحظ (٢٥٥ هـ) عن دور القصد في فهم النص فيقول:"ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين المستمعين وبين أقدار الحالات...حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك

الحالات"[١٥]. ويرى عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) أن القصد هو الغرض الأساسي من الكلام، فيقول إنّ الناس:"يكلم بعضهم بعضًا، ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصده"[١٦].

وقد أفاض العرب في هذه الظاهرة وغيرها ممّا يؤكِّد على أهمية معنى الغرض أو القصد من الكلام الذي يعدُّ محور العملية الاتصالية؛ فالكلام لا يُنقل من متكلّم إلى متلقٍّ إلّا لمقصد ما، وإلّا فهو درب من اللغو ولا فائدة من ورائه.

وقد عدّ دي بوجراند القصد معيارًا من معايير النصيَّة السبعة، وعرّفه بأنه:"يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصًا يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة والوصول إلى غاية بعينها، وهناك مدى متغيّر للتغاضي في مجال القصد، قائمًا من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والالتحام"[١٧]. فالنص ليس بنية عشوائية؛ وإنمّا هو عمل يقصد به أن يكون متناسقًا ومترابطًا من أجل تحقيق هدف محدّد، فهو عمل مخطط له غاية يود بلوغها[١٨].

ويشترط ليعبّر منشئ النص عن القصد الذي يروم إيصاله إلى المتلقي أن يمتلك اللغة في مستوياتها المعروفة؛ ومنها المستوى الدلالي، من خلال معرفته العلاقة بين الدوال والمدلولات، كذلك معرفته بقواعد تركيبها، وسياقات استعمالاتها، وعلى الإجمال معرفته بالمواضعات التي تنظّم إنتاج الخطاب بها[١٩].

فلا بد أن تكون هناك علاقة بين الأدوات اللغويَّة ومستعملها؛ حيثّ إنّه يجب أن يوظفها من أجل مقاصد ما "فالمعاني لا تكمن في الأدوات اللغويّة المستعملة، بل لدى المتكلم الذي يستعمل تلك الأدوات ويوظفها بشتى السبل لتحقيق مقاصده ونواياه"[٢٠]. فقصدية النصّ لا تتوفر فقط في الدلالة الكامنة فيه؛ وإنما في نية منتج النصّ في أن يوصّل تلك الدلالة إلى المتلقي.

وترتبط القصدية بالمتلقي؛ لأن الهدف منها هو الفهم الذي هو تحديدٌ لمراد المتكلم، وتعيين للمعنى المقصود من اللفظ ضمن محتملاته العديدة في اللغة[٢١]، وبطبيعة الحال فإن المتلقي لا يكتفي بتحرير قصد المؤلف؛ وإنما يشكّل لنفسه قصدًا خاصًا قد يكون أضيق أو أوسع من معنى المؤلف، وهذا يتوقّف على قدراته اللغويّة وقدراته المعرفيّة، فيتشارك كلّ من معنى المتلقي ومعنى المؤلف في إنتاج النصّ.

وقد أكَّد جون سيرل الربط بين العبارة اللغويَّة ومراعاة مقاصد المتكلِّمين؛ حيث عدَّ الغرض المتضمّن في القول عنصرًا ومكونًا أساسيًا من مكونات القوَّة المتضمَّنة في القول[٢٢]. ولكي تُدرك مقاصد النصّ لا بدّ من إدراك مستويين فيه:

- منطوق الخطاب أو المعنى الحرفي. - مفهوم الخطاب أو المعنى المستلزم.

وهذا يعني أن "القصد في النص قد يكون صريحًا أو متضمنًا، فالمقاصد الصريحة هي تلك المرتبطة بالمعاني المباشرة للكلمات والجمل، في حين أن المقاصد المتضمَّنة هي تلك التي ترتبط بالمغزى من استخدام هذا الفعل أو ذاك، في إشارة واضحة إلى أفعال الكلام"[٢٣].

ويقوم هذا البحث بمعالجة المقاصد السياسية التي وردت في عينة مختارة من الصحف العربية التي صدرت خلال فترة انعقاد كأس العالم، وكيف استطاع المُرسل التعبير عن تلك المقاصد في ضوء المعايير النصية الأخرى التي توافرت في كلّ نصّ من النصوص الصحفيّة المختارة. والمقاصد السياسيّة التي وردت في عينة الدّراسة خلال انعقاد كأس العالم كما يلي:

ـ المقصد الأول: ويحقّقه ظهور إردوغان بصحبة اللاعب مسعود أوزيل:

وقد جاء في عينة الدراسة في الخبر المنشور في جريدة الأهرام بتاريخ (٢٠١٨/٧/٩)، وعنوانه:" زلزال "صورة أردوغان" يهدد باعتزال مسعود أوزيل دوليًا"، وهو خبر مصحوب بالصّورة التالية:

وقد استعان بها المُرسِل في إطار إيضاح الخبر الذي يتناول ما يخصّ القلق الذي نتج عن ظهور اللاعب الألماني أوزيل (وهو تركي الأصل) بصحبة الرئيس التركي إردوغان قبل كأس العالم، وهو ما هدّد مستقبله الكروي. وتأتي هذه الصّورة بمصاحبة الخبر بوصفها مقصدًا سياسيًا وهو استغلال حزب إردوغان هذه الصّورة في دعايته الانتخابيّة الرئاسيّة لكسب قاعدة جماهيريَّة، كما أن ظهور أوزيل قد انتُقد؛ لأن ألمانيا ترى أن الرئيس إردوغان يمارس قمعًا ضدّ معارضيه السياسيّين وضدّ الإعلاميّين ويسجن الصّحفيّين.

وقد وصف الاتحاد الألماني صورة أوزيل مع إردوغان بـ"الغباء السياسي" (كما نقلت جريدة اليوم السابع بتاريخ ٢٣ يولية ٢٠١٨ عن صحيفة زمان التركية). ووصف ظهوره بصحبته بـ"الزلزال" دلالة على خطورة موقفه؛ وهو ما يعكس دور الرياضة في تحريك الرأي العام.

وقد تحقق المقصد السياسي في هذا الخبر في ضوء بعض المعايير النصيَّة كما يلي:

ـ **السبك**: وقد ظهر في النص من خلال استخدام:

- **"الحذف":** وهو وسيلة نحويَّة، وقد قال عبد القاهر الجرجاني عنه أنه "باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة"(٢٤)، وتظهر هذه الأهمية للحذف في كلّ عيّنة الدراسة متمثّلة في المقاصد السياسيَّة غير المعلَن عنها في المواد الخبريّة؛ فهنا على سبيل المثال يظهر الحذف ابتداءً من العنوان: "زلزال "صورة إردوغان" يهدد باعتزال مسعود أوزيل دوليًا"؛ حيث يتمثّل الحذف هنا في عدم ذكر سبب تهديد صورته مع إردوغان لمستقبله الكروي؛ والمتمثّل في أنّه رئيس يقمع معارضيه...وهذا هو العنصر المحذوف على مدار الخبر كلّه. والحذف بدوره يعوّل على معرفة

المتلقّي بالسياق الخارجي للنصّ؛ أي السياق السياسي والاجتماعي الذي من خلاله يفهم طبيعة الأشخاص التي يتناولها الخبر، وبالتالي فهم النصّ، والمقصد الأساسي منه.

● **التكرار اللفظي**: وهو وسيلة معجميَّة يسعى المُرسِل عن طريقها إلى التأكيد على المعنى بذكر الكلمة نفسها أكثر من مرَّة على مدار النصّ، وقد تمثّل هنا في تكرار كلمة "الاستغناء" وكلمة "انتقاده، انتقادات" بالمفرد والجمع، وهذا التكرار يعكس الرفض التامّ لتصرّف اللاعب مسعودأوزيل. وأيضًا تكرار التعبير المجازي "كبش فداء" على لسان والده يُظهر رفضه هو للاتهام الموجّه لابنه.

- **الحبك**: ظهر الحبك في هذا النصّ عن طريق استخدام الألفاظ والتراكيب الانفعاليّة التالية على امتداد النص: "زلزال /وقح /كبش فداء/ انتقادات/ الضغوط/ استغلالها/ التشكيك بولائه /فشله/ انتقاده/الإهانة/الجرح/الجدل/أذيال الخيبة/خطأ فادحًا". استُخدمت هذه الألفاظ والتراكيب في النصّ الخبري لتربط أجزاء النصّ كلها بدءًا من العنوان، وبالتالي فهي تعكس حبك النصّ وعلاقة الحبك بمقصد المُرسِل؛ وهو إظهار حدّة الانتقادات التي وُجّهت لمسعود أوزيل لظهوره مع الرئيس التركي.

- **التناصّ**: وقد تحقق في النصّ عن طريق الاقتباسات التي وردت على لسان والد اللاعب أوزيل؛ حيث تناصّت مع نصّ الخبر الأصلي لدعم موقف أوزيل بأنه لم يقم بهذا الفعل خيانةً؛ وإنما أدبًا لانتمائه إلى تركيا موطنه الأصلي.

ومن بين الاقتباسات نورد الاقتباس المتمثل في رد فعل والد أوزيل على بيان مدير المنتخب الألماني بيرهوف الذي تضمّن استبعاد أوزيل عن فريقه، يرد نصّ كلامه:"هذا البيان وقح برأيي أن (بيرهوف) يهدف إلى إنقاذ نفسه".

- **الإعلاميَّة**: وقد تمثّلت في المعلومات التي استعان بها المُرسِل هنا فيما يخصّ أوزيل؛ حيث يمكن إيجازها في:

- تعرّض أوزيل لانتقادات كثيرة في ألمانيا بعد ظهوره بصحبة الرئيس التركي إردوغان.
- التشكيك في ولاء اللاعب لألمانيا.
- تصريح مدير المنتخب الألماني بيرهوف بالاستغناء عن اللاعب أوزيل؛ لأنه لم يوضّح ملابسات تلك الصورة.
- دفاع والد أوزيل عن موقف ابنه، واستنكار الاتهام الموجّه له.
- إهداء أوزيل ورفيقه إلكاي جوندوجان قميصين إلى رئيس تركيا مكتوبًا عليه "إلى رئيسي".
- التقطت الصّورة في لندن قبل مونديال ٢٠١٨، لكنّها انتشرت وأثير الجدل حولها خلال فترة كأس العالم.

وترتبط تلك المعلومات بمعيار المقبوليَّة الذي يهدف إلى إقناع المتلقي بالمعلومات الواردة في الخبر، فالنصّ لن يكون مقبولًا لدى المتلقي إلّا إذا دُعِم بمعلومات كافية؛ فالمقبوليَّة تمثّل ردّ فعل لما في النصّ من معلومات.

وتجدر الإشارة هنا أن المقصد السياسي لهذا النصّ الخبري قد اتّضح في ضوء علاقته بالمعايير النصيّة الأخرى: السبك والحبك والتناصّ والإعلاميَّة والمقبولية.

ـ المقصد الثاني: ويحققه الظهور اللافت لرئيسة كرواتيا خلال انعقاد كأس العالم:

- تمثل صورة رئيسة كرواتيا كوليندا جرابار كيتاروفيتش مقصدًا سياسيًا مهمًا؛ حيث كان لها حضور لفت أنظار العالم، وأصبحت حديث الصحف العالمية ومواقع التواصل الاجتماعي، وكان من أبرز ما نُشر عنها:

* سفرها من بلادها لروسيا بمالها الخاص وليس على حساب الدّولة من دون الطائرة الرئاسية المخصّصة لها، وقد نشرت مقطع فيديو لها من داخل الطائرة أثناء توجّهها لموسكو.

* حضرت مباراة بلادها وروسيا مرتدية الزيّ الرياضي بجوار انفانتينو رئيس اتحاد كرة القدم ورئيس الوزراء الروسي دميتري آناتوليفيتش ميدفيديف، وقامت بالاحتفال بفريقها بحماس عند تسجيل الفوز على روسيا، متخلّية عن قواعد والبروتوكولات السياسيّة.

* أظهرت العديد من الفيديوهات لحظات ظهورها في غرفة تبديل الملابس للاعبين الكروات بعد المباراة.

* قامت بجولة في مدينة سوتشي الروسية التي أقيمت فيها المباراة بين روسيا وكرواتيا، والتقطت بعض الصور مع سكّان المدينة وتحدّثت معهم.

مثلت هذه الأحداث كلّها مقصدًا سياسيًا وهو زيادة شعبيّة الرئيسة الكرواتيَّة في العالم، فلم يكن أحد يعرفها بهذه الصّورة قبل كأس العالم ٢٠١٨.

وقد جاءت معظم المواد الصحفيّة الخاصّة بالفريق الكرواتي مرفقة بصورة لها. ومن بينها:

- في الجريدة الكويتية (٢٠١٨/٧/١٣) في الصفحة الأولى تحت عنوان:"كرواتيا جميلة .. كرويًا ورئاسيًا".

اتّضح هذا المقصد في ضوء المعايير النصّية التالية:

- **السبك**: وذلك عن طريق طريق توظيف الاستبدال، وهو عملية تتمّ داخل النصّ، عن طريق تعويض عنصر في النصّ بعنصر آخر[٢٥]، و ظهر في النصّ الخبر على النحو التالي: "رئيسة

كرواتيا الحسناء كيتاروفيتش ...الرئيسة الكرواتية...كيتاروفيتش...الحسناء الكرواتية...الرئيسة الحسناء...الرئيسة الكرواتية".

- **التناص**: وقد اتّضح هنا في الاقتباسات التي أوردها الكاتب في الخبر على لسان رئيسة كرواتيا، ومنها ما يلي:
* "وقالت كيتاروفيتش: إنها تفضل أن تكون مشجعة عادية وتحب أن تشجع بلادها بطريقة قد تكون "غير لائقة بمنصّة كبار الزوّار"".
* "فالمرة الماضية أتيت مع صديقتي لمتابعة لقاء روسيا وإسبانيا، واشتريت تذاكر المباراة من مالي الخاص، لقد أحببت كل ثانية، وتفاعلنا مع الجمهور الروسي".

والاستعانة بهذه الاقتباسات يدعم المقصد السياسي الرئيس من وراء ظهور رئيسة كرواتيا بصورة لافتة للنظر؛ وهو التأكيد على تواضعها وبالتالي نشر صورتها لدى العالم، وشدّ الأنظار إلى بلدها.

- **الإعلامية**: وقد تحققت في النصّ عن طريق ذكر معلومات تدعم المقصد السياسي من وراء هذا الخبر، والمعلومات التي وردت في النصّ على النحو التالي:
* سافرت رئيسة كرواتيا روسيا في طائرة عادية على حسابها الخاص مع جمهور بلادها.
* نزلت لمشاركة فريق منتخب بلادها فرحة الفوز عقب انتهاء المباراة.
* فضّلت رئيسة كرواتيا أن ترتدي قميص منتخبها على أن تجلس في منصّة كبار الزوّار، فسمح لها المنظّمون بارتدائه في المنصّة.
* اشترت تذاكر المباراة من مالها الخاصّ.
* لفتت مؤازرتها فريقها أنظار العالم؛ نظرًا لحماسها الشديد.
* اجتمع أعضاء حكومتها مرتدين قميص منتخبهم، وقد قالت جريدة "جوتارنجي ليست" عن هذا الاجتماع:"لم يسبق أن عقد اجتماع وزراء بهذا الشكل".

أسهمت هذه المعايير في دعم المقصد السياسي، ومن ثَمَّ تُحقّق المقبوليَّة لدى المتلقِّي.
- وفي جريدة السياسة الكويتية (٢٠١٨/٧/٩) تحت عنوان الخبر:"كيتاروفيتش تهنّئ شعبها:" أراكم في النهائي"". جاءت المعايير النصية فيه على النحو التالي:

- **التناص**: وقد جاء في النصّ متمثلًا في الاقتباسات المنقولة على لسان كيتاروفيتش، منها:
* قولها:"برافو، إني فخورة بهذا الشعب، وأمنح قبلة لشعار قميص المنتخب، وكذلك للبحر الأدرياتيكي، ونهر الدانوب ونهر درافا، فلتحتفلوا طول الليل والنهار"

والبحر الأدرياتكي هو أحد فروع البحر المتوسط الذي يحدُّ كرواتيا من الجنوب، أما نهر الدانوب فهو يمر في أراضي العاصمة الكرواتيّة. والاقتباس هنا يعكس دعم كيتاروفيتش لمنتخب بلدها، ومشاركتها فرحة تأهله للمربّع الذهبي، وكأن فوز المنتخب هو فوز للشعب كلّه وقوةً لأرضه.

* وتواصل كلامها عن المنتخب:"كان الشبان رائعين، آمل في أن نصل إلى المباراة النهائية، الشبان يمكنهم القيام بذلك، وأرى أنهم في مزاج جيد...أراكم في المباراة النهائية".

استُخدِم معيار التناصّ هنا لدعم المقصد السياسي الأساسي من ظهور كيتاروفيتش خلال فترة انعقاد كأس العالم، فإظهار دعمها للمنتخب بتلك الصورة يعزز صورتها لدى العالم.

ـ المقصد الثالث: يحققه استضافة رئيس الشيشان المنتخب المصري في العاصمة جروزني:

وقد أثـارت استضافة رئيـس الشـيشان قديـروف للمنتخب المـصري انتقـادات كـثيرة، وبخاصّة الصّور التي جمعته باللّاعب المصري محمّد صلاح، ووجّهت تساؤلات كثيرة حول سبب إقامة المنتخب المصري في جروزني عاصمة الشيشان، وتلك الصّور التي انتشرت في الصّحف ووسائل الإعلام له وهو يمنح محمد صلاح صفة "المواطن الفخري".

ومن المواضـع التي ورد فيهـا هذا المقصد التقرير الـذي ورد في جـريدة الشـرق الأوسـط (٢٠١٨/٦/٢٥) بعنوان: "هل حاول رئيس الشيشان استغلال محمد صلاح سياسيا؟".

أمّا المقصد السياسي من وراء ظهور رئيس الشيشان بصحبة محمد صلاح فهو محاولة تحسين صورة الرئيس الشيشاني أمام العالم؛ إذ إنه متَّهم بقمع الحرّيات وانتهاك حقوق الإنسان وتصفية المعارضين له؛ حيث يعدّ مبعوثًا لبوتين في الشرق الأوسط، والصوت الفعلي للمسلمين الروس في الخارج. ويأتي تحقيق هذا المقصد عن طريق استضافة المنتخب المصري في عاصمة الشيشان رغم بعدها عن قلب الأحداث في بطولة كأس العالم، نظرًا للشعبيّة الكبيرة التي حظي بها اللاعب المصري محمّد صلاح في أنحاء العالم.

هذا هو المقصد الذي أشيع عن استضافة رئيس الشيشان للمنتخب المصري، وتداولت وسائل الإعلام الصور التي جمعته بمحمّد صلاح. رغم نفى قديروف الاتهامات التي وُجّهت إليه. وقد تحقق هذا المقصد في ضور المعايير النصية التالية:

ـ **الحبك**: وتمثّل في النصّ في التفصيل بعد الإجمال في مثل:" ...تحدثت عن شيء واحد هو استغلال قديروف لشعبية صلاح الطاغية في جميع أنحاء العالم لأهداف سياسية ، حيث استقبله ودار معه حول ملعب أحمد آرينا وحرص على التقاط عدة صور مع نجم ليفربول وهداف الدوري الإنجليزي الممتاز، وكتب قديروف عبر قناته الرسمية على تطبيق تليغرام "محمد صلاح

مواطن فخري لجمهورية الشيشان. نعم هذا صحيح! وقعت مرسوما بمنح لاعب كرة القدم العظيم ولاعب المنتخب المصري وليفربول هذه الجائزة الكبرى"".

يأتي التفصيل هنا لدعم المقصد الأساسي؛ حيث اهتمام قديروف بمحمد صلاح..

- **الإعلامية**: جاءت المعلومات الموجودة في النصّ الخبري داعمة للمقصد السياسي المذكور، بالإضافة إلى عرض لبعض الحقائق التي تنفي التهم الموجّهة إلى الرئيس الشيشاني، ويمكن عرضها فيما يلي:

* "أثار عدم احتفال محمد صلاح بهدفه في مرمى السعودية الشكوك حول ما تردد عن استيائه من استغلاله سياسيا من قبل رمضان قديروف رئيس جمهورية الشيشان خلال مشاركة مصر في كأس العالم الحالية في روسيا".

* دفاع الفيفا عن الاتهام الموجّه للمنتخب المصري؛ من بينها أنه أكد أن "اختيار غروزني كان لأسباب فنية بتجاور ملعب التدريب مع فندق الإقامة حيث إنه ملاصق للفندق وباعتباره أفضل ملعب تدريب من الملاعب المتاحة ويبعد مقر الإقامة عن المطار بسبع دقائق فقط فضلا عن الهدوء".

* منح قديروف وسام المواطن الفخري لمحمّد صلاح؛ وذلك أثناء مأدبة لوداع الفريق.

* سبق لقديروف أن استقبل في جروزني كثيرًا من لاعبي كرة القدم المشهورين، حيث التقى من قبل مع دييغو مارادونا ورونالدينيو .

ويأتي تعليل المعلومة الأخيرة بأنه مع استضافة روسيا لكأس العالم ولمعان اسم صلاح في العالم قد زاد من الانتقادات في ظل العلاقات المتوترة بين بريطانيا وروسيا، وانتشار هذه الانتقادات والهجوم على صلاح في الإعلام البريطاني.

* ذكر التقرير بعض المعلومات التاريخيّة عن قديروف؛ حيث يذكر أنه كان صاحب والده مع الجهـــاديين ضدّ الروس، ثمّ عُيّن بعد وفـــاته رئيسًا للشيشـــان بقرار من الرئيس الروســـــي فلاديمير بوتين. يسرد التقرير هذه المعلومات ثمّ يطرح تساؤلا: "هل يحتاج قديروف لتلميع صورته؟"

- المقصد الرابع: ويحققه الاتهام بالقرصنة الموجّه إلى السعودية:

فقد وجّه الاتحاد الأوربي لكرة القدم (يويفا) اتهامًا للسعوديَّة بالقرصنة؛ حيث اتهمها باستضافة قناة (beoutQ) غير القانونيَّة في المملكة لإذاعة مباريات كأس العالم دون الحصول على إذن. وهذا بناء على ما ردّدته وروّجت إليه قنوات (bein Sports) القطريَّة.

أمّا المقصد السياسي هنا فهو أنّ دولة قطر قد اتُّهمت بإيوايها الإرهابيّين الذي دفع بعضًا من الدول العربيّة لمقاطعتها سياسيًا واقتصاديًا؛ مثل السعودية مصر والبحرين والإمارات، وبالتالي فهي قد استغلت الرياضة لتشويه صورة المملكة العربية السعودية.

ومن بين الأخبار التي تحقق فيها هذا المقصد، ما يلي:

- في جريدة "الاقتصاديَّة" السعودية (٢٠١٨/٧/١٣)، يأتي خبرًا على لسان وزارة الإعلام السعوديَّة، على النحو التالي:

«الإعلام»: الربط بين السعودية والقرصنة كاذب ومسيء من «بي إن سبورت»

ينفي الإعلام السعودي اتّهام قناة "بي إن سبورت" للسعودية بالقرصنة، ويتّهمها بالإساءة إليها بما نسبته إليه من قرصنة. وفي العدد نفسه يأتي عنوان المقال:" البادع: يتاجرون بالرياضة لتمرير رسائل كاذبة". وقد تحقق هذا المقصد عن طريق بعض المعايير النصيَّة، كما يلي:

- **السبك**: وقد تحقق عن طريق:

● الإحالة: والإحالة عمومًا نوعان: إحالة نصيّة، وإحالة مقاميّة؛ أما الإحالة النصيّة فتتمّ عن طريق الضمائر وأسماء الإشارة، والاسم الموصول، وهي تكون إمّا قبليّة وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدّم عليه وهي الأكثر شيوعًا، أو بعدية وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر يلحقه(٢٦)، وهي علاقة قائمة بين الأسماء والمسمّيات، ووظيفتها وحدة النصّ في ضوء ترابط جمله(٢٧).

أمّا الإحالة المقامية فهي إحالة خارجية، وفيها يحيل عنصر في النصّ إلى عنصر خارجي، ولا تتدخل تلك الإحالة في إطار السبك، وإنما ننظر إليها في إطار سياق الموقف الخاص بالنص(٢٨).

والإحالة النصيّة لا يخلو منها نص من النصوص، فهي أداة الترابط بين الجمل فيه، ويمكن أن نذكر المثال التالي للإحالة النصية:

"وقد سبق أن حذرت السعودية بث قناة الجزيرة، لأنها الذراع الإعلامية الرئيسة لدولة قطر التي تستخدمها لدعم الإرهاب وتعزيز عدم الاستقرار في المنطقة، كما أنها توفر منصة للإرهابيين لنشر رسائلهم التي تتسم بالعنف.. ووزارة الإعلام على ثقة بأن "بي إن سبورت" صممت حملتها لتشويه السعودية من أجل صرف الانتباه عن الفضائح والتهديدات التي تواجهها تلك القنوات حاليًا". الإحالة هنا كلّها إحالة قبلية، فالمحيل يشير إلى سابق عليه.

● الاستبدال: وقد ورد في النصّ في الاستبدال بين التراكيب التي تثبت الإرهاب على قطر وقنواتها، على سبيل المثال: "تنظيم الحمدين الإرهابي...الدولة المارقة...النظام القطري الإرهابي...".

- **الحبك**: وقد جاء في النصّ الخبري في استخدام الإجابات عن أسئلة محذوفة مقدَّرة، تلك الإجابات التي تنفي التهمة الموجّهة إليها عن طريق وصف قطر بإيوائها الإرهابيّين، ومن ثمّ فكلّ ما يصدر عن قنواتها بعيد عن التصديق. ويتضح ذلك في المثال التالي:

"وقد سبق أن حذرت السعودية بث قناة الجزيرة، لأنه الذراع الإعلامية الرئيسة لدولة قطر

التي تسخدمها لدعم الإرهاب، وتعزيز عدم الاستقرار في المنطقة، كما أنها توفر منصة إعلامية للإرهابيين لنشر رسائلهم التي تتسم بالعنف، وقد اضطرت السعودية إلى حظر بث قناة "بي إن سبورت" على أراضيها لنفس السبب، إضافة للمخالفات القانونية الجسيمة التي مارستها القناة في السعودية، وزارة الإعلام على ثقة بأن "بي إن سبورت" صممت حملتها لتشويه سمعة السعودية من أجل صرف الانتباه عن الفضائح والتهديدات التي تواجهها تلك القنوات حاليًا".

فالسؤالان المقدَّران في المثال الأول والمثال الثاني هما:"لماذا حذرت السعودية بث قناة الجزيرة؟!، "لماذا اضطرت السعودية إلى حظر بث قناة "بي إن سبورت؟" وجوابهما "لأنه... لنفس السبب" يعكسان رفض السعودية لقناة "بي إن سبورت" القطرية لمخالفتها ولدعمها الإرهاب، ومن ثم فمن المنطقي ألا تمارس القرصنة عن طريق بث قناة أخرى مخالفة. أما في المرة الثالثة "من أجل" فالإجابة هنا تعكس أن قناة "بي إن سبورت" كانت بمثابة أداة استخدمتها قطر خلال المونديال لتشويه صورة السعودية، والسؤال المقدَّر هنا:"لماذا صممت قناة "بي إن سبورت" حملتها لتشويه السعودية؟".

* ظهر الحبك في النص أيضًا عن طريق ذكر الألفاظ والتراكيب الانفعاليَّة التي تعكس غضب السعودية الشديد تجاه الحملة التي وجهتها قطر عن طريق قناتها، وعلى سبيل المثال:"كاذب ومسيء/حملة تشهير إعلامية مغرضة/دعم الإرهاب وتعزيز عدم الاستقرار في المنطقة"

وقد ظهرت هذه الألفاظ والتعبيرات بكثافة في النصّ ابتداء من العنوان، وهي تظهر مدى أثر السياسة في الرياضة، فلم تكن كرة القدم مجرّد لعبة للهو فحسب؛ وإنّما هي أداة تستخدمها الدول لبث رسائل سياسيَّة إلى العالم.

- وفي جريدة المدينة أيضًا (٢٠١٨/٧/١٣)، الخبر التالي:

الإعلام: «بي إن سبورت» صممت حملتها لتشويه سمعة المملكة

وقد اتضح المقصد في ضوء المعايير النصية التالية:

- **السبك**: وقد تحقّق عن طريق التكرار: حيث تكررت كلمة (الإرهاب) ومشتقاتها في النص، على سبيل المثال: "دعم الإرهاب- منصة إعلامية للإرهابيين- الداعمة للإرهاب والجماعات الإرهابية"، والتكرار هنا يهدف إلى التأكيد على وصف قناة "بي إن سبورت" بالإرهاب، ولذا منعتها السعودية من البث على أرضها، ومن ثمّ فهي تنفي عنها اتّهامها بالقرصنة.

- **الحبك**: ويتحقق عن طريق:

● الربط النصي الذي تمثّل في السؤال الضمني والإجابة الظاهرة، كما في النص التالي:"إن وزارة الإعلام في المملكة العربية السعودية تدرك بأن قناة "بي إن سبورت" تقف وراء هذا الربط الكاذب والمسيء بين المملكة وعمليات القرصنة . "بي إن سبورت" هي أحد فروع شبكة الجزيرة التي قامت بتنظيم حملة تشهير إعلامية مغرضة ضد المملكة العربية السعودية".

ظهر الحبك هنا متمثلًا في السؤال الضمني: ما قناة "بي إن سبورت"؟"، الذي جاءت الإجابة عنه بمثابة تعريف أكثر وضوحًا للهدف الذي ترمي إليه قناة "بي إن سبورت"؛ حيث إن اتهامها السعودية بالقرصنة هو تشويه متعمَّد لصورتها أمام العالم.

● تحقق الحبك النصّي هنا أيضًا في التفصيل بعد الإجمال في النصّ كلّه؛ حيث ورد الفقرة الأولى من النصّ الخبري مُجمَلة، كما يلي:"رحبت وزارة الإعلام السعودية أمس الخميس بالإعلان الذي أصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم أول أمس الأربعاء بتكليف محام محلي لاتخاذ إجراءات قانونية لمكافحة القرصنة المسماة "بي أوت كيو" جاء ذلك في بيان مطول اليوم لوزارة الإعلام السعودية"، ثمّ تبعها تفصيل ذلك البيان الصادر عن وزارة الإعلام السعودية حتى نهاية النصّ الخبري.

- **الإعلامية**: وقد تحقق في النصّ الخبري عن طريق المعلومات الواردة في بيان وزارة الإعلام السعودية الذي يدور حول التأكيد على نفي تهمة القرصنة عن السعودية عن طريق إثبات أسلوب التشويه من قِبل القنوات القطرية الإرهابية، كما ذكر البيان.

- وفي جريدة الرياض (٢٠١٨/٧/١١) الخبر التالي:

تحقق المقصد السياسي في هذا النصّ عن طريق:

- **السبك**: وقد جاء في استخدام الاستبدال في النصّ؛ والاستبدال هو عملية تتمّ داخل النص لتعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وهي علاقة تتم في المستوى النحوي أو المعجمي بين كلمات أو عبارات، ومعظم حالات الاستبدال النصيّ قبلية؛ أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدِّم، وبناء عليه يعدّ الاستبدال مصدرًا أساسيًا من مصادر سبك النصوص(٢٩).

وقد جاء الاستبدال في النصّ عن طريق استخدام مصطلحات مختلفة تشير كلّها إلى قنوات قطر؛ في مثل:"قناة الجزيرة القطرية ... الراعي الرسمي للإرهاب والإرهابيين ... قنوات الإرهاب القطرية...القناة الإرهابية ..."، وكلّها توكّد وصف الإرهاب على قنوات الجزيرة ومن ثمّ على قطر.

تحقّق السبك أيضًا في استخدام التكرار؛ حيث تكرّرت كلمة "الإرهاب" بمشتقّاتها على مدار النصّ كلّه، تأكيدًا لمعناه. وأيضًا تكرّرت كلمة "السياسة" بمشتقّاتها، في مثل:"تسييس الرياضة مخالفة جسيمة ... إقحام المملكة دوافعه سياسية ... تسييس الرياضة، وتحويلها إلى ميدان سياسي لتصفية الحسابات ...تحقيق أهداف سياسية ... تسييس الرياضة ... أقحموا السياسة في الرياضة ... إقحام السياسة بالرياضة مرفوض ... إقحام السياسة في ميدان رياضي ... وجود مشكلات سياسية ... موضوعها مسيس أكثر من اللازم". وهذا التكرار يرسّخ أن قضية إتّهام قناة "بي إن سبورت" للسعوديّة لا علاقة لها بالرياضة؛ وإنّما أثيرت في الأساس لأسباب سياسيّة بين قطر

والسعودية، استُخدمت الرياضة فيها أداة فقط. إضافة إلى ذلك تكرر كلمة "الإرهاب" في النصّ للتأكيد على المقصد السياسي نفسه.

- **الحبك**: ويظهر في النصّ في استخدام:

● التفصيل بعد الإجمال: كما في ما يلي:
- في إطار الحديث عن قناة "بي إن سبورت" :"هم لا يهمهم الربح المادي أو الخسارة... فالقناة أهدافها بعيدة كل البعد عن الأمور المادية، هي موجودة لتحقيق أهداف سياسية، ووضعت أيضًا للشوو الذي تحصده قطر ..."التفصيل هنا بدءًا من "فالقناة أهدافها بعيدة..تحصده قطر"، وقد جاء بعد الإجمال في البداية "هم لا يهمهم الربح المادي أو الخسارة".

● يكثر في النصّ ذكر السبب بعد النتيجة قبله، ومن النماذج على ذلك:

- "لو عدنا بالذاكرة إلى الوراء وللأساس، وتساءلنا لماذا غيرت قناة الجزيرة الرياضية اسمها إلى bein sports؟ باعتراف المسؤولين القطريين، فإن التغيير سببه أن اسم الجزيرة يرمز عالميًا إلى الإرهاب، وسبق أن صرحوا بهذا الشيء، وأن قناتهم غير محبوبة بسبب علاقتها الوطيدة بالإرهاب، لذلك تم التغيير".

-"قنوات bein sports تعاني كثيرًا بسبب خسارتها أعدادًا كبيرة من المشتركين...وانخفاض أعداد المشتركين يعود إلى سببين: غلاء الأسعار، ووجود البديل الذي أثر عليها وأفقدها مصداقيتها، فالقناة لم تعد ذلك الملاك والمتنفس الوحيد للشباب العربي، أصبح لديهم خيار آخر اسمه (بي أوت كيو)، بالتالي كان هناك انخفاض حاد لأعداد المشتركين".

- وبصدد مقاطعة السعوديين لقناة "bein sports"، ولاءً لوطنهم تأتي علاقة السب والنتيجة قبله كالتالي:"والآن قبل مونديال روسيا تفاجأوا من انخفاض الاشتراكات، وسبب ذلك لهم صدمة كبيرة، كانوا يعتقدون بأن حب السعودي لكرة القدم سيجعله يشترك في قناتهم عبر أساليبهم الملتوية على حساب وطنه، وصعقوا عندما شاهدوا المواطن يرفض ويتمسك بمقاطعتهم".

● تمثّل الحبك أيضًا في المراوحة بين الأسلوب الخبري (المتمثل في ذكر المعلومات) والإنشائي (المتمثل في الاستفهام)؛ حيث تعدّ وسيلة من وسائل الحبك باعتبارها رابطة بين أجزاء النصّ، على النحو التالي:

"هناك قنوات كثيرة مماثلة لقناة Boutq تقوم بالقرصنة، أين الحديث عنها؟ يوجد قنوات روسية وجزائرية وأجهزة استقبال كثيرة تبث المونديال والمباريات والأفلام وتكسر الاحتكار، لماذا، لماذا فقط Boutq؟ يمكن الحديث عن بقية القنوات، من يريد أن يتتبع القنوات المقرصنة لماذا لا يتهم دول تلك القنوات مثلما حدث مع Boutq؟ الواضح أن الحديث موجه للملكة بسبب وجود مشكلات سياسية".

● **التعليل**: جاءت علاقات التعليل أداة من أدوات الحبك في هنا النصّ لتعكس إرهابية قطر وقنواتها، وإثبات أن الغرض الأساسي من حملتها على السعودية هو سياسي اتخذ الرياضة غطاءً له، كما في:"ولو تلاحظ بأن القناة القطرية لم يكن فيها برامج، لأن البرامج من شأنها أن تفضح

مخطـطاتها، قد تحـدث صـدامات بين الضيوف وآراء مثلما كـان يحـدث في المجـلس، ويحدث ردة فعل ويعرف الجمهور أنها تحارب المملكة".

- **الإعلامية**: وقد تحقق في هذا النصّ عن طريق المعلومات ذكر المعلومات التي تنفي تهمة قرصنة القنوات عن السعودية، وثبتها على قطر.

- المقصد الخامس: وقد تحقق في النصوص عن طريق استخدام الرمز في مباراة سويسرا وصربيا:

والرّمز هو إشارة اتصاليّة تسجِّل علاقة قياس ثابتة داخل ثقافة معيَّنة مع العنصر الذي تمثِّله(٣٠)؛ أي أنه يقيم اتصالًا يُنقل فيه هذا الرمز من المُرسِل إلى المتلقِّي للفت انتباهه إلى أمر ما يتعلَّق بهذا الرمز ويثير لديه تساؤلات عن دوافع مرسله، وبالتالي فهو مجرَّد إشارة تستدعي الكثير من الخلفيات الثقافيَّة والتاريخيَّة. وقد استُخدمت هذه الوسيلة في مباراة سويسرا وصربيا التي انتهت بفوز سويسرا على صربيا بهدفيْن في مقابل هدف واحد، وبعد أن سجّل اللاعبان السّويسريان شاكيري وجاكا الهدفين احتفلا احتفالًا عن طريق وضع اليدين متشابكتين بإصبعي الإبهام، لتمثيل رمز النسر الطائر، إشارةً إلى "النسر" الموجود على علم ألبانيا. كما هو موضّح في الصّورة التالية التي وردت في جريدة اليوم السابع (٢٠١٨/٦/٢٣) برفقة تقرير بعنوان: "اعرف أصل حكاية احتفال شاكيري وجاكا أمام صربيا".

ولم تكن هذه الحركة مجرّد احتفال بالنصر؛ وإنّما حملت هذه الحركة مقصدًا سياسيًا يرجع إلى العلاقة بين صربيا وألبانيا؛ فاللّاعبان من أصول ألبانيّة كوسوفيّة، والمعروف أنّ إقليم كوسوفا متنازَع عليه بين ألبانيا وصربيا منذ وقت طويل، وترفض صربيا الاعتراف باستقلاله منذ عشر سنوات، وقد تسبّبت صربيا في تهجير كثير من العائلات منه، وكان من بينها العائلتان اللتان ينتمي إليهما شاكيري وجاكا. أما عن إشارة الاحتفال فهى ترمز إلى علم ألبانيا هو علم أحمر اللون يحتوى فى الوسط على رسم لنسر أسود له رأسان، استعمل العلم الحالى لألبانيا أول مرة فى ٧ أبريل ١٩٩٢.

وقد ظهر معيار الإعلامية في النصّ؛ حيث يسرد النصّ الخلفيات التاريخيّة لكلّ من اللاعبيْن، والأحداث التي مرّ بها أقليم كوسوفو، ويمكن إجمالها في النقاط التالي:

- يعود اللاعبان إلى أصول ألبانية.
- قضى رجب والد جاكا ثلاث سنوات ونصف مسجونًا في بلجراد لمشاكرته في مظاهرات ضد الحكومة الصربية ١٩٨٦.
- غادر شاكيري وعائلته كوسوفو قبل اندلاع الحرب التي انتهت ١٩٩٩.
- استمرت حرب كوسوفو عامًا ونصف تقريبًا.
- انتهت الحرب بمعاهدة كومانوفو، حيث وافقت القوات اليوغوسلافية على الانسحاب من كوسوفو لترك الطريق مفتوحا أمام الوجود الدولى بها.
- كانت كوسوفو منطقة ذاتية الحكم ضمن صربيا حتى ١٧ فبراير ٢٠٠٨، حين أعلن البرلمان الكوسوفوى بالإجماع استقلالها وإعلان برشتينا عاصمة لها، وحاليًا تعترف ١٠٨ دول باستقلال كوسوفو.

وقد ذكرت صحيفة إندبندنت أنّ " الثنائي قد يتعرضان لعقوبة من الاتحاد الدولي "فيفا"، بسبب خلط الرياضة بالسياسية[٣١]، وهذا يعكس أهمية لغة الجسد في توصيل المقصد السياسي. وبالتالي فقد تمّكن الرّمز هنا من لعب أداة مهمَّة في عملية التواصل بين المُرسِل والمتلقي وتحفيز تفكيره لتذكّر ما يتعلّق بهذا الرمز أو بالتساؤل عن ماهيته إن كان يجهله.

- المقصد السادس: وقد تحقق عن طريق استخدام الشعار "المجد لأوكرانيا" الذي هتف به اللاعب الكرواتي دوماغوي فيدا بعد فوز منتخبه على منتخب روسيا:

يُعدُّ الشعار السياسي أحد الأدوات الرئيسة للدّعاية السياسيَّة؛ وذلك لأنّه يقوم بتكثيف الأحداث السياسيَّة التي تشمل معاني عديدة من خلال كلمات قليلة تحويها عبارة يسهل حفظها. وتأتي أهمّية الشعار في أنّه يُتوجّه به إلى جماهير كثيرة، ويصفه د. عبد السلام المسدِّي بأنَّه "الكلمة التي تختزل السياسة حبكًا واعتصارًا"[٣٢].

والمقصد السياسي من استخدام هذا الشعار هو انتصار اللاعب الكرواتي لأوكرانيا ضد احتلال روسيا جزيرة القرم التي كانت تحت السيادة الأوكرانية قبل سنوات. وقد هُدِّد بالعقوبة من الفيفا لأنّها تمنع استخدام الشعارات السياسيَّة في الملاعب.

وقد ذُكر هذا الشعار في خبر نُشر على موقع "أوكرانيا برس" بعنوان:" "المجد لأوكرانيا" تتسبب في إقالة المدرب المساعد للمنتخب الكرواتي"(٢٠١٨/٧/٩)، جاء فيه معيار الإعلاميَّة داعمًا للمقصد السياسيي؛ حيث يذكر الخبر المعلومات التالية:

- أثار الشعار جدلًا، وكاد يسبب أزمة بين روسيا وكرواتيا.
- شعار "المجد لأوكرانيا" اعتُبر كيدًا في روسيا وإشارة سياسية.
- شعار "المجد لأوكرانيا" استُخدم في الأساس للإطاحة بالرئيس الأوكراني يانوكوفيتش قبل أربع سنوات من قِبل المعارضة الأوكرانية.

ويُعبَّر عن المقصد السياسي أيضًا عن طريق الكاريكاتير، وقد ورد مرّة واحدة في عيّنة الدراسة، في جريدة الأهرام (٢٠١٨/٧/٩):

ويُعدُّ الكاريكاتير من أكثر الفنون الصحفية تأثيرًا في الرأي العام سلبًا أو إيجابًا؛ نظرًا لأنّه يصل إلى المتلقين على اختلاف ثقافاتهم بسهولة لمقدرته على جذب الجماهير عن طريق الصورة التي تمثل وسيلة إقبال ومتابعة شديدين منهم. وبذلك يعد " قوة ضاغطة صانعة، تهدف إلى التغيير. ومن هذا المنطلق يصبح الرسم سلاحًا وفنًا معًا"[٣٣].

ويعدّ الكاريكاتير من أنجح الوسائل التي يستخدمها المُرسِل للتعبير عن مقاصده السياسيَّة دون كلام أو بمصاحبة جمل محدودة، تُصاغ بأسلوب ساخر. ويتمثل الكاريكاتير هنا في شخصيتين:

- الكرة الأرضيّة: وترمز إلى العالم الذي يُقال على لسانه الكلام "القدم كرة وأنا كمان كرة، هي مدلعينها وأنا مولّعيني"، يقدّم المُرسِل المقصد السياسي هنا عن طريقة استخدام التمثيل؛ فبقدر ما تكون كرة القدم مدلّلة بين لاعبيها، هي قادرة أيضًا على أن تثير شعوب العالم كلّه. وقد قدّم المُرسِل مقصده هنا عن طريق استخدام المقابلة بين نوعين من الكرة، أحدهما تستخدم للترفيه الرياضي، والأخرى تتأثّر بهذا الترفيه تأثيرًا بالغًا.

- الطبيب: وهو الطبيب النفسيّ الذي يحاول معالجة العالم من الآثار النفسية التي تصيبه جرّاء كرة القدم. وهذا يعكس أثر قدم القدم في نفوس الشعوب، فهي ليست مجرّد لعبة ترفيهيّة؛ وإنّما هي وسيلة فاعلة تؤثر في الشعوب سلبًا أو إيجابًا.

الخاتمة:

بعد معالجة بعض المقاصد السِّياسيَّة التي تضمّنتها الصّحف العربية خلال فترة كأس العالم ٢٠١٨، تبيَّن ما يلي:

- تمثِّل الرياضة وسيلة مهمَّة لبثّ المقاصد السياسية؛ نظرًا للحشد الجماهيري الذي تتميَّز به.
- جاءت بعض هذه المقاصد مباشرة، وعُبِّر عن البعض الآخر بطرق غير مباشرة.
- رصدت الدراسة سبعة من المقاصد السياسيَّة في العينة التي اختارتها من الصحف العربية، هي على النحو التالي:

(١) المقصد الأول: ويحقّقه ظهور إردوغان بصحبة اللاعب مسعود أوزيل.

(٢) المقصد الثاني: ويحققه الظهور اللافت لرئيسة كرواتيا خلال المونديال.

(٣) المقصد الثالث: ويحققه استضافة رئيس الشيشان المنتخب المصري في العاصمة جروزني.

(٤) المقصد الرابع: ويحققه الاتهام بالقرصنة الموجّه إلى السعودية.

(٥) المقصد الخامس: وقد تحقق في النصوص عن طريق استخدام الرمز في مباراة سويسرا وصربيا.

(٦) المقصد السادس: وقد تحقق عن طريق استخدام الشعار "المجد لأوكرانيا" الذي هتف به اللاعب الكرواتي دوماغوي فيدا بعد فوز منتخبه على منتخب روسيا.

(٧) المقصد السابع: وهو مقصد عام يخص تأثير السياسية في الرياضة، وقد عُبّر عنه عن طريق استخدام الكاريكاتير الذي ورد مرّة واحدة في عينة الصحف المختارة.

وقد تجلَّت المعايير النصية في هذه المقاصد بدرجات متفاوتة، تحققت كلها في بعض النصوص، وفي نصوص أخرى تحقق بعضها، عملت كلها على دعم المقصد السياسي، باعتبارها الأدوات التي يستخدمها المُرسل من أجل تحقيق مقصده السياسي.

- تبيّن من الدراسة أن المقاصد السياسيّة هي مقاصد ضمنيّة؛ أي أنها لا تُفهم عن طريق المستوى السطحي للنصوص، وإنما على المستوى العميق لبنية النصّ، فالرسائل السياسيّة تُبث فيها بطريقة غير مباشرة.

المراجع

- المراجع العربيَّة:
(١) د. أحمد مداس: لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.
(٢) الأستراباذي (الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن): شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا، ١٩٧٥.
(٣) إلهام أبو غزالة وعلي خليل أحمد: مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند، وفولفانج دريسلر، دار الكاتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.
(٤) براون ويول: تحليل الخطاب، ترجمة د: محمد لطفي الزليطي، ود. منير التريكي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
(٥) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ت.
(٦) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦.
(٧) روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.
(٨) ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦.
(١١) د. سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، بيروت، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
(١٢) د. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.
(١٣) د. عبد السلام المسدّي: السياسية وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانيَّة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.
(١٤) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢.
(١٥) عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.
(١٦) د. كريم حسام أحمد فرج: نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩.
(١٧) محمود إبراقن: المدخل إلى السميولوجيا (قاموس اللسانيات وسميولوجيا الاتصال)، دار هومة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، د.ت.
(١٨) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
(١٩) نصر حامد أبو زيد: فلسفة التأويل، دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي، دار الوحدة، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.
(٢٠) د. نعمان بوقرة: المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.
(٢١) ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.
- المراجع الأجنبيَّة:
(1) Levermore. Roger, Sport and International Relations: An Emerging Relationship, London, Routlege, 2004.
(2) R. Espy, The Politics of the Olympic Games, Berkeley: University of California Press, 1979.
- الدراسات:
(١) د. بشير إبرير: من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة الموقف الأدبي، العدد١-٤، الجزائر، ٢٠٠٤.
(٢) د. سعيد بحيري: اتجاهات لغويَّة معاصرة في تحليل النص، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي بجدّة، الجزء الثالث، المجلد العشر، ٢٠٠٠.
(٣) د. محمد أحمد علي مفتي: الدور السياسي للألعاب الرياضية، مجلة جامعة الملك سعود، كلية العلوم الإدارية، الرياض، مجلد٥، العلوم الإدراية (٢)، ١٩٩٣.

(١) د. محمد أحمد علي مفتي: الدور السياسي للألعاب الرياضية، مجلة جامعة الملك سعود، كلية العلوم الإدارية،

الرياض، مجلد ٥، العلوم الإدراية (٢)، ١٩٩٣، ص٤٣٣، وراجع أيضًا:
Levermore. Roger, Sport and International Relations: An Emerging Relationship, London, Routlege, 2004, P.41.

(٢) د. محمد أحمد علي مفتي: الدور السياسي للألعاب الرياضية، ص٤٣٣، وراجع أيضًا:
R. Espy, The Politics of the Olympic Games, Berkeley: University of California Press, 1979, P.54.

(٣) د. كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ص٧٤ ـ٧٥.

(٤) د. سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، بيروت، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص١٠٨.

(٥) د. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩، ص١٦.

(٦) إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند، وفولفانج دريسلر، دار الكاتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢، ص٩.

(٧) د. سعيد بحيري: اتجاهات لغويَّة معاصرة في تحليل النص، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي بجدّة، الجزء الثالث، المجلد العشر، ٢٠٠٠، ص١٣٥.

(٨) روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٠٣.

(٩) د. أحمد مداس: لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص٨٣.

(١٠) د. أحمد مداس: لسانيات النص، ص١٠٣ـ ١٠٤.

(١١) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، الجزء الأول، ص١٧.

(١٢) ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦، الجزء الأول، ص٥٩.

(١٣) الأستراباذي (الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن): شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا، ١٩٧٥، الجزء الأول، ص٢٠٣.

(١٤) ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٣٥٧.

(١٥) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص١٣٨-١٣٩.

(١٦) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢، الجزء الأول، ص٥٣٠.

(١٧) روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص١٠٣.

(١٨) د. بشير إبرير: من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة الموقف الأدبي، العدد١-٤، الجزائر، ٢٠٠٤، ص٢٧.

(١٩) عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص١٨٣.

(٢٠) براون ويول: تحليل الخطاب، ترجمة د: محمد لطفي الزليطي، ود. منير التريكي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص٢٢٧.

(٢١) نصر حامد أبو زيد: فلسفة التأويل، دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي، دار الوحدة، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٣، ص٢٨٤.

(٢٢) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٤٤.

(٢٣) د. حسام أحمد فرج: نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩، ص٤٨.

(٢٤) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، الجزء الأول، ص١٤٦.

(٢٥) محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى،

١٩٩١، ص١٩.
(٢٦) محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص١٩.
(٢٧) د. نعمان بوقرة: المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص٨١-٨٢.
(٢٨) محمد خطابي: لسانيات النص، ص١٧.
(٢٩) محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص١٩.
(٣٠) محمود إبراقن: المدخل إلى السميولوجيا (قاموس اللسانيات وسميولوجيا الاتصال)، دار هومة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، د.ت، ص٣١.
(٣١) تقرير بعنوان:"العقوبة تهدد شاكيري وتشاكا بسبب احتفال "النسر""، نقلًا عن موقع (يلا كورة): https://www.yallakora.com/world-cup/2528/News/347864.
(٣٢) د. عبد السلام المسدّي: السياسية وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانيَّة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص٣٠٠.
(٣٣) علي الراعي: عن الكاريكاتير والأغاني والإذاعة، كتاب الهلال، العدد ٦٤٣، يوليو ٢٠٠٤، ص٤٧.